

دور رأس المال الفكري في تعزيز الأداء المالي لعينة من الشركات المساهمة في سوق العراق للأوراق المالية

م. فائق جواد كاظم

قسم إدارة الأعمال/ كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة بغداد

المستخلص

ان الاهتمام برأس المال الفكري وتنميته ضرورة حضارية تفرضها متطلبات العصر ولا يمكن تصور مجتمع متقدم في امكانياته الإنتاجية فقيراً في كفاءة رأس المال البشري.

وتمتاز بيئة العمل بالتغير بصورة دائمة مما يضع ادارة الشركات المالية امام تحد دائم باتجاه التكيف مع المستجدات في هذه البيئة المتغيرة وهذا لا يتم الا اذا امتلكت هذه الشركات الموارد البشرية المؤهلة وتوفير ثقافته منظمه لها، الأمر الذي تجلت معه مشكلة البحث بالتساولين الآتيين:

1- هل لرأس المال الفكري قيمة مالية محددة يمكن قياسها كمياً باستعمال البيانات الخاصة بالأوضاع المالية للشركات ومعطيات بيئة أسواقها المالية؟

2- هل تفسر قيمة رأس المال الفكري في حال قياسها تباين ربحية الشركات بوصفها أحد أبعاد الأداء المالي فيها؟
يهدف البحث الى التقصي للعلاقة بين قيمة رأس المال الفكري وربحية عدد من الشركات العراقية المساهمة المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية والتحقيق في طبيعة تلك العلاقة قوة واتجاه.
وقد شملت عينة البحث (30) شركة من مجموع الشركات العراقية المساهمة المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية والبالغ عددها (73) شركة عام 2012.

وتحددت أبرز نتائج البحث بصلاحيته أنموذج الاختبار في تفسير العلاقة بين قيمة رأس المال الفكري والأداء المالي للشركات المدروسة عينة البحث بالتركيز على ربحيتها والتنبؤ باتجاهاتها المستقبلية المتوقعة بعدما أثبتته نتائج الانحدار من معنوية إحصائية بين المتغيرات المدروسة في ظل تكرار عملية الاختبار نظراً لتعدد قياسات الربحية عبر استعمال مقياسي العائد على الموجودات والعائد على حق الملكية، ومن ثم الاتجاه الطردي المشفوع بقوة العلاقة بين المتغيرين المدروسين. أما بخصوص توصيات البحث، فقد برزت من بينها ضرورة التحقيق في مسألة ما إذا كان بالإمكان إجراء دراسات مستقبلية تركز على دراسة كل مكون من مكونات رأس المال الفكري، منفرداً ومجتمعاً، في الأداء المالي ومن ثم معرفة المكون الأكثر تأثيراً في ذلك.

المصطلحات الرئيسية للبحث/ رأس المال الفكري - القيمة السوقية - القيمة الدفترية - الاداء المالي - العائد على الاستثمار - العائد على حق الملكية.



مجلة العلوم

الاقتصادية والإدارية

المجلد 20

العدد 78

لسنة 2014

الصفحات 184-211



دور رأس المال الفكري في تعزيز الأداء المالي لعينة من الشركات المساهمة في سوق العراق للأوراق المالية

المبحث الأول/الجانب المنهجي للبحث

سيتم في هذا المبحث عرض مشكلة البحث وأهميته وأهدافه ونموذجه وفرضياته وكالاتي:-

أولاً : مشكلة البحث :

تبحث كل منظمة أعمال في واحد من مساعيها نحو تعظيم الأرباح، ولا مناص لها في تحقيق هذا الهدف من تشخيص الأسباب الحقيقية الكامنة وراء بلوغه، ولا شك من أن الاستثمار في موجودات المنشأة وما تترتب عليه من عوائد هي المولد الأساس للربح ، ولكن الأعراف والأصول والنظم المحاسبية، لاسيما تلك المعتمدة في بيئة الشركات العراقية، لا تسمح بظهور قيم محددة لكامل موجودات تلك الشركات، فهي تقتصر على الموجودات المتداولة والثابتة دون قيمة تذكر لموجوداتها المعرفية التي يجسدها الاستثمار في رأس المال الفكري وما يتوقع من مردودات ترافقه من شأنها رفع مستوى الأداء المالي للشركات بما في ذلك ربحيتها، وبغية الأحاطة بحقيقة هذه المشكلة وأبعادها، جرى التعبير عنها بتساولين رئيسين نص مضمون كل منهما على الآتي:

• هل لرأس المال الفكري قيمة مالية محددة يمكن قياسها كمياً باستعمال البيانات الخاصة بالأوضاع المالية للشركات ومعطيات بيئة أسواقها المالية؟

• هل تفسر قيمة رأس المال الفكري في حال قياسها تباين ربحية الشركات بوصفها أحد أبعاد الأداء المالي فيها؟

ثانياً: أهمية البحث:

• أهمية علمية بوصفه يشكل إضافة الى المكتبة العربية وأهمية موضوع دور رأس المال الفكري في تعزيز الأداء المالي .

• أهميه عملية بوصفه مرشداً للمدير العراقي ضمن استثماره لرأس المال الفكري في تعزيز الاداء المالي .

ثالثاً: الأهداف :

تحددت الأهداف المركزية المتوخاة من البحث الحالي بالهدفين الأساسيين الآتيين:

- البحث في إمكانية قياس رأس المال الفكري كمياً باستعمال القياسات المالية، بمعنى محاولة التقييم المالي للموجودات المعرفية غير الملموسة للشركات المدروسة عينة البحث.
- التقصي التجريبي للعلاقة بين قيمة رأس المال الفكري وربحية عدد من الشركات العراقية المساهمة المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية والتحقيق في طبيعة تلك العلاقة قوة وإتجاه.



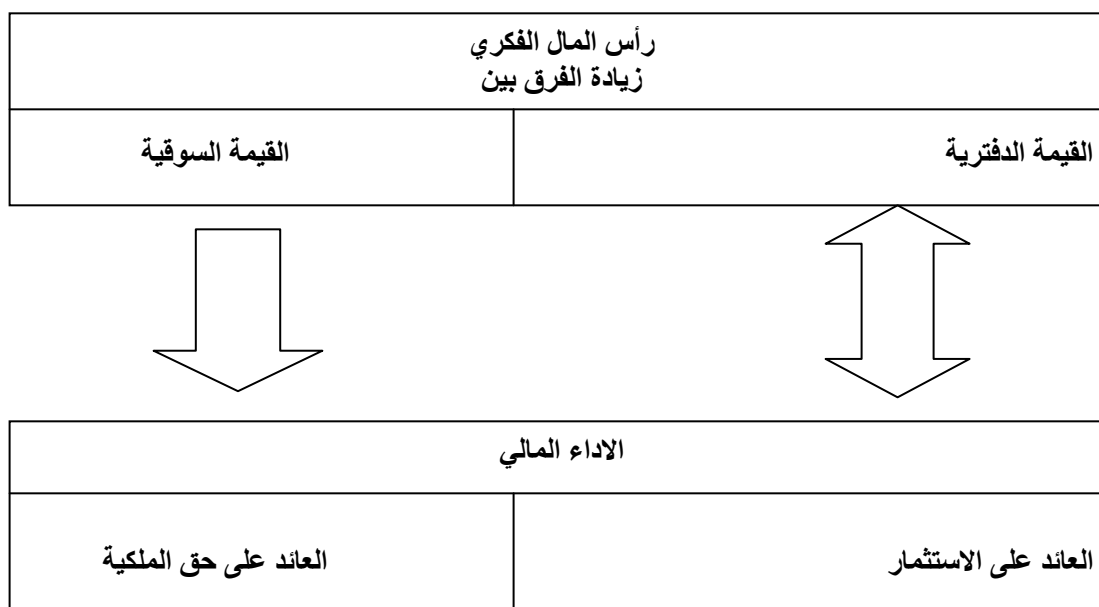
**دور رأس المال الفكري في تعزيز الأداء المالي لعينة من الشركات
المساهمة في سوق العراق للأوراق المالية**

رابعاً: حدود البحث :

الحدود الموضوعية: يركز البحث على دراسة التأثير المحتمل لقيمة رأس المال الفكري في الأداء المالي مقاساً بالربحية وبدلالة كل من العائد على الاستثمار في الموجودات والعائد على حق الملكية. الحدود المكانية والزمانية: جسد سوق العراق للأوراق المالية حدوداً مكانية للبحث بعد أن جرى إختيار عينة قصدية منه تكونت من ثلاثين شركة عراقية مساهمة لدراسة العلاقة بين قيمة رأس المال الفكري ومستويات الربحية خلال العام (2012) في دراسة مقطعية تركز على التباين المكاني دون نظيره الزماني بين المتغيرات المدروسة.

خامساً: مخطط البحث الفرضي:

شكل (1) يوضح مخطط البحث الفرضي





سادسا: فرضيات البحث:

- ترتبط قيمة رأس المال الفكري ارتباطاً معنوياً مع الأداء المالي للمنشأة بدلالة ربحيتها، والمقاس بالقيمه الاضافيه التي يبيدها السوق المالي للشركه فوق قيمتها الدفترية للتعبير عن قيمة موجوداتها المعرفيه غير الملموسه.
- يتأثر تباين قيمة رأس المال الفكري معنوياً في تفاوت مستويات الأداء المالي للمنشأة بدلالة ربحيتها الاستثمار في الموجودات والعائد على حق الملكية.

سابعا: مجتمع البحث وعينته:

شمل مجتمع البحث جميع الشركات العراقية المساهمة المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، والبالغ عددها (73) شركة في عام (2012)، على وفق ما هو ثابت في دليل المستثمر لعام (2013) الصادر عن إدارة هذا السوق الذي يقف خلف إختياره مجتمعاً للبحث عدد من الأسباب الذي يتقدمها إستمرار تلك الشركات في مزاوله نشاطاتها المختلفة، ومن ثم الانتظام النسبي في تداول أسهمها خلال مدة البحث المقصورة على سنة مالية واحدة (2012)، إذ أن الأفق الزمني للدراسة تحدد بأسلوب الدراسة المقطعية التي تركز على التباين المكاني دون التباين الزماني بين المتغيرات والعلاقات الكامنة بينها على مستوى الشركات المدروسة البالغ عددها (30) شركة عراقية مساهمة بوصفها عينة سحبت مفرداتها بأسلوب المعاينة الغرضية المقصودة بعد أن شملت عدد من القطاعات التي يبينها الجدول (1) الخاص بوصف خصائص العينة والتي شكلت نسبة (41%) من مجتمع البحث ، لعلها نسبة كافية إحصائياً يمكن معها تعميم نتائج الاختبار والتحليل على مجتمع البحث في ظل مجموعة من معايير الاختيار المبينة تفصيلها على وفق الآتي :

- إستمرار الشركات المدروسة في مزاوله نشاطاتها المختلفة وإدراج أسهمها في سوق العراق للأوراق المالية لغاية سنة البحث والدراسة (2012).
- توافر كامل البيانات الخاضعة للتحليل بالنسبة الى الشركات المسحوبة عينة للبحث.
- مواصلة تحقيق الشركات المدروسة للأرباح ومن ثم عوائد موجبة على الاستثمار في موجوداتها وعلى حقوق الملكية فيها بوصفهما المقياسين الأساسيين المستعملين في قياس ربحية شركات العينة.
- ويمثل الجدول (1) وصفاً محدداً لبعض الخصائص الرئيسة للشركات عينة البحث متضمنة قيم كل من الموجودات، والقيمة السوقية ، وحقوق الملكية فضلاً عن الأرباح الصافية لكل منها:



دور رأس المال الفكري في تعزيز الأداء المالي لعينة من الشركات

المساهمة في سوق العراق للأوراق المالية

الجدول (1) وصف خصائص عينة البحث

الشركة	الصناعة	الموجودات (مليون دينار)	القيمة السوقية(*) (مليون دينار)	حقوق الملكية (مليون دينار)	صافي الربح (مليون دينار)
المصرف التجاري العراقي	المصارف	293436517502	127000000000	143200259288	13216647101
مصرف بغداد	المصارف	1300654984000	315000000000	207252848000	25099377000
المصرف الأهلي العراقي	المصارف	337248548000	84000000000	154663995000	15415475000
مصرف الائتمان العراقي	المصارف	561579222000	235000000000	175547483000	22946962000
مصرف دارالسلام	المصارف	694754441268	317400000000	127087524155	16193855610
مصرف سومر التجاري	المصارف	270188999000	154020000000	158734512000	1193553000
مصرف بابل	المصارف	303653144370	78000000000	111969449540	5023724663
مصرف الاقتصاد	المصارف	392633940436	113000000000	112237397820	9987828984
مصرف الخليج التجاري	المصارف	424766297554	113305000000	149087519846	30856990864
مصرف الموصل للتنمية	المصارف	472979952739	171700000000	222429938707	16260701721
مصرف الاتحاد العراقي	المصارف	614981629522	103000000000	120405407547	17935028047
مصرف الشمال	المصارف	160462165300000	53340000000	4853751920000	56887515000
مصرف اشور الدولي	المصارف	267892762553	139500000000	170524028075	16622635580
مصرف المنصور	المصارف	407543556833	290280000000	250420088416	11636696625
المصرف المتحد للاستثمار	المصارف	706408071000	460000000000	310264563000	52818322000
مصرف دجلة والفرات	المصارف	374308956427	425000000000	115418224319	7131225032
مصرف ايلاف الاسلامي	المصارف	380653145265	880000000000	133382408538	10746356366
الأمين للتأمين	التأمين	2919704544	2100000000	2677438234	268248668
دارالسلام للتأمين	التأمين	3963544988	5082000000	3393623429	252829632
الاهلية للتأمين	التأمين	3002125201	2275000000	2815195008	193237009
الونام للاستثمار المالي	الاستثمار	2404299047	3140000000	2267862750	35672758
الزوراء للاستثمار المالي	الاستثمار	1389781952	1483000000	1275186333	7263596
مدينة ألعاب الكرخ	الخدمات	497113701	2530000000	458975882	167869193
الموصل لمدن الألعاب	الخدمات	2178174855	7196000000	1822251740	674205951
المعمورة العقارية	الخدمات	14523213533	45147000000	13792189382	419116936
المنصور الدواني	الصناعة	5104341874	3913000000	3894261857	330762602
الفلوجة الانشائية	الصناعة	3736242079	9072000000	2721979087	184126143
العراقي للسياحة	الصناعة	3053033951	2300000000	1934290114	181942101
بغداد الغازية	الصناعة	173714648714	198170000000	167196140462	17013898011
بغداد لمواد التغليف	الصناعة	555137931	2268000000	549592877	5731349

المصدر من اعداد الباحث بالاعتماد على دليل الشركات لسوق العراق للأوراق المالية (2012)

ويبدو واضحاً من الجدول (1) التباين في قيمة إستثمارات الشركات المدروسة في موجوداتها بصفة عامة، فقد تراوحت قيم إجمالي الموجودات بين أعلى مستوى لها (1604621653000) دينار في (مصرف الشمال) وأدنى مستوى (497113701) دينار في (مدينة ألعاب الكرخ) ، كما تباينت القيمة السوقية الأجمالية لتلك الشركات هي الأخرى بين الحدين الأعلى (533400000000) دينار في (مصرف الشمال) والأدنى (113305000000) دينار في (مصرف الخليج التجاري) لتعكس بذلك تباين كل من عدد الأسهم المصدرة على مستوى كل شركة من الشركات المدروسة وأسعار تداول أسهم تلك الشركات ، فالقيمة السوقية الأجمالية هي حاصل ضرب هذين المتغيرين في كل شركة .



أما حقوق الملكية فقد بلغت أعلى قيمة لها (485375192000) دينار في شركة (مصرف الشمال) وأدنى قيمة لها (458975882) دينار في (مدينة العاب الكرخ) وبما يعكس الاختلاف الواضح في تركيبة الهياكل المالية لشركات العينة لاسيما بالنسبة الى إختلاف كل من عدد الأسهم المصدرة من قبل الشركات المذكورة للإشارة الى تفاوت رؤوس أموالها المصدرة والأرباح المحتجزة تبعاً لتفاوت سياسة توزيع الأرباح مقابل إحتجازها على مستوى كل شركة من الشركات الثلاثين الخاضعة للتحليل والأختبار، وعلى هذا الأساس، هناك إختلاف ملموس في خصائص العينة لربما يؤثر تأثيراً مهماً في نتائج الأختبار، الأمر الذي دفع الى قياس المتغيرات المدروسة باستعمال أسلوب النسب علاجاً مقترحاً لذلك، علاوة على تكرار قياس المتغير المعتمد الذي جسده ربحية الشركات المدروسة باستعمال نسبتي العائد على الموجودات والعائد على حق الملكية .

المبحث الثاني/ رأس المال الفكري

سيتم في هذا المبحث استعراض مفهوم واهمية وقياس وطرائق ونماذج قياس رأس المال الفكري.

أولاً: مفهوم رأس المال الفكري

يعد مصطلح رأس المال (Capital) من المصطلحات التي تعطي معاني عدة بحسب استخدامها والكلمات التي تلحق بها، ففي ظل الفكر المحاسبي يعبر رأس المال عن القيمة النقدية التي تمتلكها المنظمة، او انها اي موجود يمكن ان ينتج تدفقاً نقدياً (Talukdar, 2008; 2&Gulyani). وهذا المنظور لرأس المال يشكل جزءاً من معناه الذي يطلق عليه بالجزء الملموس، واما الجزء الآخر لمفهوم رأس المال يعرف بالجزء غير الملموس، والذي ينطوي على العديد من المتغيرات التي منها ما يعرف برأس المال الفكري، الذي يعد موضع جدال ونقاش ولاسيما ادوات قياسه من قبل الباحثين والمنظرين.

الجدول رقم (2): المقارنة بين رأس المال المادي ورأس المال الفكري

البيان	رأس المال المادي	رأس المال الفكري
الميزة الأساسية	مادي ملموس	غير مادي - أثري - غير ملموس
موقع التواجد	ضمن البيئة الداخلية للشركة	في عقول الأفراد العاملين في الشركة
التمثيل النموذجي	الآلة ، المعدة ، المباني	الأفراد ذوي المعارف والخبرات
القيمة	متناقصة بالإندثار	متزايدة بالإبتكار
نمط خلق الثروة	بالإستخدام المادي	بالتركيز والإنتباه والخيال الواسع
المستخدمون له	العمل العضلي	العمل المعرفي
الواقع التشغيلي	يتوقف عند حدوث المشاكل	يتوقف عند حدوث المشاكل
الزمن	له عمر إنتاجي وتناقص بالطاقة	ليس له عمر مع تزايد في القدرات الإبداعية

المصدر: (نجم ، عبود، 2008:289)



المساهمة في سوق العراق للأوراق المالية

• يشكل رأس المال الفكري موجوداً غير ملموس ذا أهمية كبيرة في المنظمات الساعية لتحقيق الميزة التنافسية، ونتيجة لهذه الأهمية تبلورت أغلب اسهامات الباحثين حول قضية إيجاد الإطار الفكري والحدود المعرفية التي يمكن ان تنطوي ضمنه مفاهيم ومقتضيات ومكونات رأس المال الفكري، ثم استمرت مسيرة الباحثين في البحث عن الادوات الملائمة، وذات المصادقية التي يمكن من خلالها قياس وجود، او مقدار رأس المال الفكري في المنظمات (Guthrie, 2000: 156 & Petty). تعرف منظمة (OECD): رأس المال الفكري بأنه القيمة الاقتصادية لفئتين من الأصول غير الملموسة هي رأس المال التنظيمي (الهيكل) ورأس المال البشري .

• ويعرف (Stewart) : رأس المال الفكري بأنه المادة – المعرفة الفكرية، المعلومات، الملكية الفكرية، الخبرة التي يمكن وضعها بالإستخدام لتنشئ الثروة.

تعد محاولات الباحثين في تأطير مفهوم رأس المال الفكري واضحة من خلال تعدد التعاريف التي تناولته، وان هذه المحاولات قد تحولت الى جدل معرفي يفصح في مضمونه عن عدم اتفاق الباحثين والمنظرين على تعريف موحد يعكس في مضمونه ماهيته، وما هي حدوده المعرفية. (سلمان، 2005:76) ، يعد (stewart) من الباحثين الاوائل الذين عرفوا راس المال الفكري بانه المواد الفكرية التي تصاغ وتكتسب وتعزز لغرض انتاج موجودات ذات قيمة أعلى، ويبدو واضحاً أنه اثار في تعريفه الى اهمية الابداعات الفكرية في ايجاد ليس فقط المنتجات الجديدة بل ذات القيمة الاعلى، كما اشار الى ان هذه الابداعات الفكرية يمكن ان تتشكل داخل المنظمة او تكتسب من تجارب الاخرين، وهناك ضرورة لعملية تعزيزها باستمرار لكي تواكب متطلبات تقدم المنظمة في خلق القيمة من خلال ما تقدمه. وفي السياق نفسه عرفته (Roos, et al, 2005: 15) بانه الموارد غير النقدية وغير المادية التي يسيطر عليها بشكل جزئي او كلي من قبل المنظمة، وتسهم بشكل مباشر او غير مباشر في خلق قيمة للمنظمة. وكذلك فهو المعرفة والموجودات غير الملموسة الاخرى التي تنتج او تخلق قيمة في الوقت الحاضر وكذلك المعرفة والموجودات غير الملموسة الاخرى التي تنتج او تخلق القيمة بالمستقبل.

في حين عرّفه بعض الباحثين ضمن المعنى المحاسبي، باعتباره حاصل الفرق بين القيمة السوقية للمنظمة والقيمة الدفترية الفرق بين القيمة السوقية للمنظمة والقيمة الدفترية. (James, 1997:92)

يشير (Bassi, 1997: 25) ان من اكثر التعاريف المستخدمة على نحو واسع لرأس المال الفكري هو المعرفة التي تشكل قيمة المنظمة، وتتكون من رأس المال البشري، ورأس المال الهيكلي، ورأس المال الزبائني. لقد حاول بعض الباحثين ان يعرفوا رأس المال الفكري بحدود مكوناته، وما يشتمل عليه من متغيرات، اذ عرف بانه الموجودات غير الملموسة التي تتضمن التكنولوجيا، معلومات الزبون، اسم العلامة، السمعة، وثقافة المنظمة التي تكون مصدراً مهماً وقيماً لحصول المنظمة على القدرة التنافسية (Kalafut, & Low, 2002: 26).



دور رأس المال الفكري في تعزيز الأداء المالي لعينة من الشركات المساهمة في سوق العراق للأوراق المالية

جاء كل من (Guthrie, 2000 & Petty: 158) ليعرفا رأس المال الفكري بأنه القيمة الاقتصادية المتأتية من رأس المال التنظيمي ورأس المال البشري. ويعد هذا التعريف الذي اوردته منظمة التعاون والتطوير الاقتصادي العالمية، من اكثر واهم التعاريف المعبرة عن ماهية رأس المال الفكري، ومكوناته.

يرى (زايد، 2002: 39) ان رأس المال الفكري هو ناتج التفاعلات بين خبرات ومعارف كل الموارد البشرية بمنظمات الاعمال، والذي يساعد على تحسين كفاءتها، وان رأس المال الفكري اكبر من مجرد حاصل الجمع الجبري لمجموعة حملة الشهادات العليا في المنظمات او مجموعة الاجهزة والحاسبات الالكترونية او المباني، فهو مقدار التراكم المعرفي الناتج عن التفاعلات بين تلك الموارد مجتمعة بحيث تكون وسيلة لتمييز منظمة ما عن غيرها، ويمكن التعبير عن هذا النوع من رأس المال في شكل المعرفة التي يكتسبها العاملون من خبرات التدريب او الاعتماد على الحس الشخصي في التعامل مع مشكلات العمل والسعي لحلها.

يلاحظ من التعاريف السابقة أن الباحثين حاولوا ان يضعوا حدود لرأس المال الفكري يمكن من خلالها القيام بعملية قياسه او تحديد نتائجه، كما ان جهود الباحثين لم تكن مقصورة على ابراز مفهوم رأس المال الفكري، وانما حاولوا ان يعبروا قدر الامكان عنه بلغة الارقام ليتسنى للمعنيين امكانية قياسه والتأثير في نتائجه. وبناءً على ذلك يرى الباحث أن رأس المال الفكري هو الذي يحقق الميزه التنافسيه في ظل البيئه المتغيره ، على الرغم من كونه موجود لدى فئه معينه تمتلك التفوق على الاخرين وبالأعداد البشري السليم يمكن استخدام بقية رؤس الاموال افضل استخدام وبما يوازي استراتيجيه المنظمه .

ثانياً: أهمية رأس المال الفكري

يعد رأس المال الفكري متغيراً مهماً في معادلة نجاح المنظمات الساعية لتحقيق الميزة التنافسية، فهو يشكل أهمية استراتيجية بوصفه مصدراً أساسياً لتحقيق الربحية العالية في المنظمات (Marr, 2004: 560). ويشير الفكر الإداري الى أن رأس المال الفكري بوصفه احد ركائز تحقيق الميزة التنافسية انطلاقاً من النظرة المستندة الى الموارد (Resource-Based view)، والنظرة المستندة الى المعرفة (Knowledge-Based view)، والتي تشكل القاعدة المعرفية في المنظمات وتتضمن قدرتها التكنولوجية، ومعرفتها بحاجات الزبائن، وقدرات المجهزين، فاذا ما كانت هذه المعرفة يصعب تقليدها، فان المنظمة يمكنها ان تخلق ميزة تنافسية مستدامة (Tecce, 2000; 32).

يكن إسهام رأس المال الفكري في تحسين الموقع التنافسي للمنظمة، بوصفه المكون الأكثر أهمية في خلق القيمة المضافة واستخلاصها التي تتحقق من خلال جانبيين في العمل التنظيمي هما، الفاعلية التنظيمية وكفاءتها (Marr, 2004: 561). وخلق القيمة، يشير الى عملية توليد المعرفة الجديدة وامكانية تحويلها الى ممارسات ابداعية، واما عملية استخلاص القيمة فتشير الى تحويل القيمة المكتشفة في اشكال مفيدة ونافعة للمنظمة، والتي غالباً ما تتضمن الجوانب النقدية، وتحقيق بعض اشكال التموضع الاستراتيجي (Sullivan, 2000: 226).



دور رأس المال الفكري في تعزيز الأداء المالي لعينة من الشركات المساهمة في سوق العراق للأوراق المالية

وما يشار اليه في هذا المقام الى انه خلال العشر السنوات الماضية، كانت هناك محاولات جادة لفهم دور رأس المال الفكري في نجاح العديد من المنظمات، وعلاقة ذلك النجاح بالطريقة الفاعلة في ادارته، فلقد اجريت عملية مسح من قبل منظمة الذكاء الاقتصادي (Organization for Economic Intelligence) التي تدعم هذه الافكار، اذ اشارت النتائج الى ان (94%) من المدراء التنفيذيين، يتفقون بان المنظمات بحاجة الى فهم وادارة رأس المال الفكري هذا من جهة، ومن جهة اخرى هنالك (50%) منهم يتفقون بان رأس المال الفكري يعد احد اكثر التحديات التي تواجه المدراء في المنظمات المعاصرة (2: 2005, Roos, et al.).

ان احد مضامين رأس المال الفكري هي قاعدة المعرفة في المنظمة التي تتضمن قدراتها التكنولوجية، ومعرفتها بحاجات الزبائن، وقدرات المجهزين، اذ عندما يصعب تقليد هذه المعرفة، فان المنظمة يمكنها ان تخلق ميزة تنافسية مستدامة (Tecce et al., 2000: 75).

ويمكن النظر الى اهمية راس المال الفكري من خلال التغيرات المعاصرة في بيئة الاعمال، فالعالم اليوم اصبح اقل كثافة بالموارد البشرية، والمواد الملموسة، والطاقة المستفيدة منها، الا انه اكثر كثافة في استخدام المعرفة والموجودات الفكرية، فالمنظمات التي تمتلك رأس مال فكري في الوقت المعاصر، هي منظمات ذات مستويات عالية في الانتاج، والافكار المبتكرة، والممارسات الابداعية (3: 2005, Chaharbaghi et al.). فهي تملك هيكلًا ماليًا يختلف جذرياً عن المنظمات التي تعتمد فقط على الموجودات الملموسة.

ان شركة (IBM) تباع بمستويات اكبر من مبيعات شركة (Microsoft)، الا ان شركة (Microsoft) لديها قيمة سوقية اعلى، ففي عام (1996) كان رأس المال السوقي الكلي المملوك من قبل شركة (IBM) يساوي (70.7) مليار دولار، في حين كانت (Microsoft) تملك (85.5) مليار دولار، وان هذا الاختلاف بين القيمتين راجع لاختلاف مقدار استخدام الموجودات الفكرية والموارد المعرفية (Banker, 2004).

تستنبط أهمية رأس المال الفكري من استقراء البحوث والدراسات سواء النظرية منها أو التطبيقية. فهذا (Bassi, 1997) يقول أن رأس المال الفكري أكثر الموجودات قيمة في القرن الواحد والعشرين، لأن الموجودات تمثل القوة الخفية التي تضمن البقاء للمنظمة ((Barney, 2001).

كذلك يمثل رأس المال الفكري (الموجودات التنافسية Competitive Assets) القدرة من المحافظة على مستوى متفوق للمعرفة داخل المنظمة (Bontis, 1999; 4) وأما (بني حمدان, 2002: 27) فيعد رأس المال الفكري السلاح الأساس للمنظمة في عالم اليوم، وهذه إشارة أخرى لأهمية رأس المال الفكري من خلال مقولة (Reston) العقل البارز في الاقتصاد الأمريكي، اذ قال في كتابه الشهير أقوال السيادة (أن أهم سوق في العالم هو سوق رأس المال الفكري وأكثر أنواع رأس المال تحرراً من القيود الوطنية، أنه يذهب حيث يكون مطلوباً ويمضي حيث المعاملة الحسنة ويتضاعف اذ يسمح له بالحصول على أفضل العوائد والدول التي تحترم حرية رأس المال الفكري، وتتكيف له تبعاً لذلك ستزدهر في الاقتصاد العالمي.



دور رأس المال الفكري في تعزيز الأداء المالي لعينة من الشركات المساهمة في سوق العراق للأوراق المالية

ثالثا: قياس رأس المال الفكري :

هناك جهود كبيرة تبذل من أجل تطوير مقاييس ومؤشرات يمكن الركون إليها لقياس وتقييم رأس المال الفكري على مستوى الشركات ، ورغم التقدم الملموس الذي حصل في هذا المجال إلا أنه لازالت هناك مساحة عدم إتفاق بين المختصين فيما يتعلق بهذه المقاييس وهذا بما يؤثر إستمرار الحاجة لمزيد من التطوير والتحسين لهذه المقاييس ويمكننا أن نؤشر حالة زيادة الإهتمام بذلك من خلال المؤشرات التالية:
(Malone, 1997&Edvinsson).

- كثرة المحاولات الجارية لقياس رأس المال الفكري في الشركات وكان من أبرزها التقرير السنوي الذي أصدرته شركة (Skandia) السويدية لقياس وتقييم مكونات رأسمالها الفكري.
- زيادة الاهتمام والإعتراف بالقيمة الحقيقية (السوقية) لرأس المال الفكري للشركات على الرغم من قصور أساليب القياس والتقييم المحاسبية والمؤشرات المالية التقليدية.
- الإعتراف المتزايد بالدور الأساسي الذي يلعبه رأس المال الفكري في الأداء الإجمالي للشركة على صعيد النتائج المادية أو على صعيد المنافسة السوقية رغم كل ذلك فهناك الكثير من الشركات لازالت تقيم أصولها الفكرية بالطريقة التقليدية المستخدمة لتقييم الأصول المادية وهذا ما أكدته دراسة لجمعية المحاسبين الإداريين الكنديين (CMA) ولذلك فقد قدمت الجمعية دراسة لقياس وتقييم رأس المال الفكري في الشركات اشتملت على مؤشرات أهمها، عدد المنتجات الجديدة ، عدد الزبائن الجدد ، نسبة النجاح مقاسه بالقيمة النقدية ، نسبة الزيادة في زبائن الاعمال (الشركات) ، دليل الانتاجية ، مؤشرات النوعية التقليديه ، الايزو ومستوى رضا الزبون .

رابعا: طرائق ونماذج قياس رأس المال الفكري :

رغم الأهمية المتزايدة لرأس المال الفكري إلا أن الأنظمة المالية والمحاسبية لازالت لا تأخذ بنظر الإعتبار الأصول غير الملموسة للشركة (Invisible Assets) بإستثناء حالات محدودة مثل شهرة المحل، براءات الإختراع وحقوق النشر. وعلى الرغم من ذلك فإن هناك الكثير من المحاولات الموضوعية لقياس وتقييم رأس المال الفكري قدمت نماذج وأساليب متعددة إلا أنه لا يزال هناك عدم إتفاق بين المختصين حول طرق تقييم الأصول المعرفية ورأس المال الفكري.

- السؤال هو كيف يمكن قياس رأس المال الفكري؟ وللإجابة على هذا السؤال يمكن إبداء ما يلي حول المحاولات الكثيرة والحديثة المبذولة لقياس رأس المال الفكري وهي: (Elena , 2004)
- أن تلك المجالات تعبر عن حاجة حقيقية لقياس وتقييم رأس المال الفكري في العديد من الشركات التي تزيد من إستثماراتها في مشروعات إدارة المعرفة وتطويرها .
- أن هذه المحاولات يمكن إعتبارها خطوات عملية وموضوعية في سبيل تطوير منهجية عملية خاصة لقياس وتقييم رأس المال الفكري .



دور رأس المال الفكري في تعزيز الأداء المالي لعينة من الشركات المساهمة في سوق العراق للأوراق المالية

- أن هذه المحاولات تواجه إعتراضات عديدة بشأن إمكانياتها للتصدي لمشكلة تحديد المعايير والمؤشرات المساعدة لقياس المعرفة .
- أن الكثير من النماذج التي قدمت من أجل قياس وتقييم رأس المال الفكري تتسم بالعدد الكبير من المؤشرات التي اقترحها العديد من المعنيين مما يعقد التطبيق وخاصة في مجال إستخدامها كنماذج رياضية .
- واعتمادا على ما جاء أعلاه يمكننا تصنيف النماذج والأساليب المستخدمة لقياس رأس المال الفكري في مجموعات، كما يلي: (نجم ، 2004) .
- النماذج الوصفية: وهذه النماذج تنصف السمات والخصائص لرأس المال الفكري، وتركز على إستطلاع الآراء والإتجاهات التي تعتبر مهمة في تأثيرها غير المباشر على أداء عمليات المعرفة وتحقيق نتائجها المرغوبة بالإعتماد على الخبرة الذاتية والتقدير الشخص للفائمين بالدراسة أو مقترحي النموذج. ويدخل ضمن هذه النماذج ، أداة تقييم معرفة الاداره ، التقييم الذاتي لانتاجية ذوي المهن المعرفيه ، بطاقة الدرجات الموزونه لقياس وإدارة اصول المعرفة.
- المقاييس والنماذج المرتبطة برأس المال الفكري والملكية الفكرية: وهذه المقاييس تركز على قياس قيمة رأس المال الفكري ومكوناته الأساسية ، رأس المال الهيكلي ، رأس المال البشري، رأس المال الزبوني . وتتولى هذه المقاييس تحويل المعرفة والأصول المعرفية غير الملموسة في أقسام الشركة المختلفة إلى أشكال الملكية الفكرية لتكون أكثر تحديدا وأسهل إستخداما.
- مقاييس ونماذج القيمة السوقية: هذه المقاييس تركز على الفرق بين القيمة الدفترية لأصول المعرفة وقيمتها السوقية أو الفرق بين (قيمة الشركة في السوق) وحقوق ملكية حملة الأسهم. إن هذه المقاييس تعتمد غالبا على الأسس والمبادئ المالية والمحاسبية ومن أهم أمثلتها، القيمة السوقية ، القيمة الدفترية ، قيمه غير الملموسة .
- مقاييس ونماذج العائد على الاصول : هذه النماذج تقوم على أساس احتساب العائد على الأصول (ROA) المحسوبة وحسب الصيغة التالية:
الأصول الملموسة للشركة

العوائد قبل الضريبة

$$\text{العائد على الأصول (ROA)} = \frac{\text{الأصول الملموسة للشركة}}{\text{الأصول الملموسة للشركة}}$$

- بعد ذلك يتم مقارنتها مع متوسطة العائد لعموم الصناعة التي يقع نشاط الشركة ضمنها. إن الزيادة عن متوسط الصناعة تعتبر عائد المعرفة الخاص بالشركة ومن أمثلتها: القيمة غير ملموسة.
- نموذج القيمة المضافة
- يعد هذا المجال من أهم الطرق والنماذج المستخدمة لقياس رأس المال الفكري وأكثرها شيوعا وهي : القيمة السوقية والقيمة الدفترية للشركة : ويستخدم هذا النموذج الصيغة التالية:
- قيمة رأس المال الفكري = القيمة السوقية للشركة - القيمة الدفترية



دور رأس المال الفكري في تعزيز الأداء المالي لعينة من الشركات المساهمة في سوق العراق للأوراق المالية

المبحث الثالث/ الاداء المالي : اطار نظري

ان التركيز على الشركات المالية في هذا البحث لما تلعبها الشركات دورهم في الحياة الاقتصادية فهي أساس النظام الاقتصادي الحديث، وهناك مجموعة من العوامل التي تميز الشركات عن غيرها من المؤسسات الربحية وغير الربحية، أولها أن الشركات المالية تسعى دائماً إلى الربحية المستدامة من خلال التغيير المستمر في سياساتها الاستراتيجية بما يضمن تحسين الربحية، وتواجه الشركات المالية أيضاً بيئة سريعة التغير في المتطلبات والموارد مما يفرض على هذه الشركات الاستجابة السريعة والتوجه لتطوير تقنياتها واستراتيجيتها لتكون قادرة على مواجهة تلك التغيرات بابعادها المختلفة، ولتحقيق هذا التطور بكفاءة وفاعلية ظهرت أهمية قياس وتقييم أداء الشركات وذلك لتحديد الجوانب التي هي بحاجة ماسة للتغيير والتطوير والتحسين المستمر.

كان قياس وتقييم المنظمات ولعدة عقود مضت يقتصر على قياس النتائج المالية فقط ولقد تبين لاحقاً بأن هذا القياس غير كافٍ لتحقيق المنظمه لاهدافها على المدى البعيد لذلك برزت الحاجة الى منهجية واضحة لقياس الاداء بما يكفل النتائج المالية وغير المالية (دودين، 2009).

حدد العديد من الباحثين اسس اختيار مقاييس قياس الأداء مستخرجه من استراتيجيات المنظمه، تربط بين وظائف وحدة الاعمال والخطط الاستراتيجية، تبني على التسلسل الهرمي للمنظمه، تتكامل مع وظائف وحدات الاعمال، داعمه لبيئة المنظمه ومتعددة الابعاد (الداخلي هاو الخارجي، وعلى اسس ماليه او غير ماليه)، مبنيه على الفهم العميق للعلاقات ما بين التكاليف وسلوك التكاليف (Atkinson & Kaplan, 1998).

ويجب أيضاً أن تكون طريقة رصد الأداء ديناميكية من أجل التكيف مع التغيرات الداخلية والخارجية، وفي استجابة لهذه التوصيات فلقد تم تطوير العديد من الأطر التي تتبنى وجهة نظر متعددة الأبعاد للأداء

اولاً : مفهوم الاداء المالي :

اصبح مصطلح إدارة الأداء والقياس من أكثر الكلمات الشائعة اليوم في قطاع الأعمال، حيث أن أداء الأعمال في سبيل تحقيق أهداف المنظمه هو ما تسعى اليه كافة المنظمات في كافة القطاعات، ويشار إلى الاداء باعتباره الناتج من القيام بالعمل فضلاً عن كونه عن النتائج التي تحققت، وقدم الباحثون عدة تعاريف ومفاهيم للأداء اذ عرفها (عبد الباقي، 2002:2) تقييم الأداء هو دراسة وتحليل أداء العاملين لعملهم وملاحظة سلوكهم وتصرفاتهم أثناء العمل، وذلك للحكم على مدى نجاحهم ومستوى كفاءتهم بأعمالهم الحالية، والحكم على إمكانات النمو والتقدم للفرد في المستقبل، وتحملهم لمسؤوليات أكبر، أو ترفيقته لوظيفة أخرى"، هو نتائج القيام بالعمل والمؤدي إلى تحقيق الأهداف الاستراتيجية للمنظمه ورضا الزبائن والمساهمات الاقتصادية للمؤسسة (Salem, 2003) والأداء نتاج السلوك، فالسلوك هو النشاط والذي عرف الأداء الذي يقوم بها الأفراد، أما نتائج السلوك فهي النتائج التي تمخضت عن ذلك السلوك.



المساهمة في سوق العراق للأوراق المالية

(نيكولاس) Nickols، اما توماس جلبرت (Thomas Gilbert) أوضح بأنه لايجوز الخلط بين السلوك وبين الإنجاز والأداء، " ذلك أن السلوك هو مايقوم به الأفراد من أعمال في المنظمة التي يعملون بها ،كعقد الاجتماعات، أو تصميم نموذج، أو التفتيش ،أما الإنجاز فهو مايبقى من أثر أو نتائج بعد أن يتوقف الأفراد عن العمل، أي أنهم خرج أو نتاج ،كتقديم خدمة محددة أو إنتاج سلعة ما.

أما الأداء فهو التفاعل بين السلوك والإنجاز، أي انه مجموع السلوك والنتائج التي تحققت معا، على أن تكون هذه النتائج قابلة للقياس (عبدالباري، 2003: 15). وعرف بانها الدرجة التي تحقق بها العملية أهداف العمليات (الكلفة، والجودة، والسرعة، والمرونة، والإبداع...الخ) في أي لحظة من الزمن لتحقيق رضا الزبون. ويقصد بتقييم الأداء إخضاع الأداء الفعلي للقياس الكمي. وتهدف عملية تقييم الأداء إلى الربط والتكامل بين الأهداف الإستراتيجية ونشاطات العاملين، وخصائصهم المناسبة لتنفيذ الاستراتيجية التنظيمية والمتمثلة بالمرجات المحددة مسبقا، لذلك لابد أن يكون نظام تقييم الأداء مرنا يستجيب لايغير في استراتيجية المنظمة (بربر، 2003) ، وعملية التقييم هي عملية دورية تجمع بين الرئيس المباشر ومروؤوسيه، حيث يتم فيها استعراض وتقييم النتائج المحققة، إضافة إلى التحاور حول التنمية الفردية والوظيفية لشاغل الوظيفة" (بلوط: ، 2003: 360)، كما يعبر الأداء عن" السلوك الذي يسهم فيه الفرد في التعبير عن إسهاماته في تحقيق أهداف المنظمة على أن يدعم هذا السلوك ويعزز من قبل إدارة المنظمة، وبما يضمن النوعية والجودة من خلال التدريب" (الخنق: 2005، 36).

ثانيا :أهمية تقييم الأداء المالي:

هناك جملة من الأسباب التي تدعو لاعتماد منهج تقييم الأداء المالي في المنظمة لعل أبرزها (الطيباوي ، 2012:32) ،

- توفير وتقديم معلومات حاسمة عن أداء القطاع العام.
 - يعطي صورة عن وضع البرامج والمشاريع خلال فترة الخطة.
 - تعزيز المصداقية وثقة الجمهور من خلال تقديم تقارير عن نتائج البرامج.
 - يمكن الجهات المختلفة من توضيح حجم التمويل من الموازنة.
 - يحدد البرامج والممارسات الواعدة.
 - يركز الاهتمام على تحقيق النتائج المهمة للمنظمة وأصحاب المصالح.
- وحدد (الحليم ، 2005) اسباب اهمية تقييم الاداء المالي بانه يوفر وبالوقت المناسب معلومات مهمة للعاملين ، يساعد في بناء الأهداف والغايات ، يسمح للمدراء بتشخيص واتخاذ القرارات لتصحيح جوانب الضعف ، يدعم ويطور جداول الأعمال باتجاه مسألة اكبر ، يدعم الادارة العليا لتحقيق انجاز مؤسسي أفضل ، يساهم في تبني نظام للرقابة والتقييم ، يساعد العاملين على تحسين اداء القطاع العام .



دور رأس المال الفكري في تعزيز الأداء المالي لعينة من الشركات المساهمة في سوق العراق للأوراق المالية

ثالثا: أهداف عملية تقييم الأداء المالي:

تستهدف عملية تقييم الأداء المالي ما يأتي (العزاوي، 2004)

- وضع نظم المتابعة لرقابة وقياس الأداء بما في ذلك استطلاع رأي أصحاب المصلحة بهدف تبسيط الإجراءات وخلق المناخ المناسب لأداء العمل.
- اقتراح نماذج إعداد ومتابعة وتقييم الخطة الإستراتيجية.
- متابعة تقييم الأداء المؤسسي وفق معايير ومؤشرات الأداء المطلوبة واقتراح التوصيات للارتقاء بمستوى الأداء.

- متابعة تنفيذ إستراتيجية الوزارة والخطط التفصيلية للإدارات بهدف ربط الخطط التشغيلية بالركائز الأساسية لإستراتيجية المؤسسة.
- تطوير الأداء بالإدارات التابعة وذلك من خلال تقييم وتحسين الإجراءات وفقا لمواصفات الجودة الشاملة.
- استخلاص عوامل النجاح الأساسية التي تحدد ملامح ورؤية المؤسسة المستقبلية.

رابعا: تقييم الأداء المالي:

يقصد بعملية تقييم الأداء المالي تقييم مدى تقدم المنظمة باتجاه تحقيق الأهداف التي تم تحقيقها مقدما وتشمل، نتائج البرامج والمشاريع وأهدافها، فعالية العمليات ومدى مساهمتها في تحقيق الأهداف، كفاءة استخدام الموارد (المدخلات) لتحقيق المخرجات، جودة المخرجات. (زهير، 2001).

خامسا: مؤشرات الأداء: (KPI Key Performance Indicators)

المجموعة الاولى: تهتم هذه المجموعة من المؤشرات بالنتائج ويطلق عليها KRI والتي تعطي صورة عن الاداء السابق.

المجموعة الثانية: تهتم هذه المجموعة من المؤشرات بالأداء KPI هي توضح ما يجب القيام به لزيادة وتحسين وتعزيز الاداء وكما يأتي: (العزاوي، 2013).

- الإستراتيجية: المؤشرات الرقمية التي تؤثر مدى تحقق الأهداف الإستراتيجية.
- التشغيلية: مؤشرات رقمية قابلة للقياس بموضوعية لجميع جوانب أداء المشروع/ المبادرة/ العملية.. الخ.
- المالية: مؤشرات مالية كمية قابلة للقياس بموضوعية لفاعلية وكفاءة الكلف.
- الفردية: مؤشرات أداء العاملين.



دور رأس المال الفكري في تعزيز الأداء المالي لعينة من الشركات المساهمة في سوق العراق للأوراق المالية

يشير مصطلح "مقاييس ومؤشرات" إلى معلومات رقمية تحدد مقدار المدخلات والمخرجات، وأبعاد أداء العمليات والمنتجات والبرامج والمشاريع والخدمات ونتائج المؤسسة ككل، وقد تكون المقاييس والمؤشرات بسيطة (مستمدة من قياس واحد) أو مركب، ويفضل بعض المستخدمين استخدام مصطلح "مؤشر" للأسباب منها، عندما يتعلق القياس بالأداء ولكن ليس بقياساً مباشراً للأداء مثل (عدد الشكاوى هو مؤشر على عدم الرضا ولكن ليس بقياساً مباشراً لذلك)، عندما يتعلق القياس بالأداء ولكن ليس بقياساً مباشراً للأداء مثل (عدد الشكاوى هو مؤشر على عدم الرضا ولكن ليس بقياساً مباشراً لذلك). عندما يكون القياس تنبؤياً ويشكل مؤشراً قيادياً (على سبيل المثال، قد تكون زيادة رضا المستفيد مؤشراً قيادياً لتحقيق الأهداف).

مما سبق يتبين إن الفرق بين المصطلحين بسيط جداً فالمقياس هو حساب للقيمة كميًا ومقارنتها برقم معياري مثلاً. وعندما نجري المقارنة سنصل إلى مؤشر يوضح الحال الذي وصلنا إليه وهو ما نسميه KPI. اهتمت مقاييس الأداء منذ بدايتها بجوانب "المدخلات" والموارد المالية بشكل رئيسي وهي من الممارسات التي تعرضت لانتقادات في وقت لاحق، ولقد كانت أقرب جذور إدارة الأداء ترجع إلى استخدام تحليل التكاليف والفوائد Cost benefit analysis في الستينيات من القرن السابق وإلى الإدارة بالأهداف (MBO) في الستينيات والسبعينيات من القرن السابق، ومع ذلك فإن معظم هذه المبادرات كانت تعتبر تجريبية.

تعرضت النظريات السابقة ذكرها لانتقادات وذلك لأنها تشجع التفكير القصير الأجل وتفقر إلى التركيز الاستراتيجي وعدم التركيز خارج إطار المؤسسة، وفي محاولة للتغلب على هذه الانتقادات وضعت أطر إدارة الأداء لتشجيع وجهة نظر أكثر توازناً بين العوامل الداخلية والخارجية، والمقاييس المالية وغير المالية. ركزت هذه الأطر المتعددة الأبعاد بشكل أكبر على أطر المعلومات غير المالية وهي مصممة لتوفر توازناً مابين مقاييس الأداء الخارجية والداخلية، وصممت هذه المقاييس لتعطي مؤشراً مبكراً للأداء المستقبلي للأعمال، فضلاً عن سجل ما تم تحقيقه في الماضي (Salem, 2003)، إن المحاور الأربعة لنهج "بطاقة الأداء المتوازن" تمثل واحدة من أبرز الأمثلة على هذه الأطر.

لقد تم تحديد الأطر التي تستخدمها المنظمات لاعتماد نهج متعدد الأبعاد لإدارة الأداء، وتعتبر الإستراتيجية التنظيمية والأهداف أهم العوامل في تحديد الاختيار من مقاييس الأداء، حيث يمكن أن تكون الإستراتيجية عاملاً هاماً لنظام قياس أداء المنظمة والتي بدورها هي العوامل المحددة للأداء الشركة (Wells, 1997; 25 & Atkinson).

ومع ذلك فإن إستراتيجية هي نتاج البيئة التي تعمل بها المنظمة والقوى التنافسية والاجتماعية المحيطة بها، ولذلك ومن أجل فهم أفضل للعوامل التي تؤثر في اختيار مقاييس الأداء، فمن ضروري فهم العلاقة بين إستراتيجية المؤسسة والبيئة التي تعمل بها ولا سيما الشبكة الاجتماعية التي تعمل فيها المنظمات وتستند إستراتيجية المنظمة المناسبة والمعتمدة على تشكيلة واسعة من المتغيرات والظروف الفريدة من نوعها المحيطة بالمنظمة، وتتبنى النظرية الظرفية contingency theory فكرة أن الإستراتيجية تقوم على الوضع الناشئ عن البيئات الخارجية والداخلية وبالتالي تحدد نوع الإستراتيجية التي يمكن للمؤسسة اتباعها، (Norton, 2001 & Kaplan).



دور رأس المال الفكري في تعزيز الأداء المالي لعينة من الشركات المساهمة في سوق العراق للأوراق المالية

سادسا: دور قياس الأداء في المنظمات المالية:

تعتمد المنظمة على قدرة مديرها على صنع القرار لكي تعمل بنجاح في بيئة الأعمال ،والذي بدوره يتوقف على توفر معلومات صالحة للاستخدام ، ان المعلومات حول الأداء في المنظمة مهم من عدة طرق لمختلف الجهات المعنية في المؤسسة، حيث يجب على الملاك والمستثمرين الاهتمام بأداء المؤسسة للتأكد من أن قراراتهم الاستثمارية صحيحة وفي حالة خطأها للبحث عن بديل لهذه الاستثمارات ، وكذلك الحال فان المدراء ينظرون في أداء وحدات المؤسسة باعتبارها وسيلة لإعطاء الأولوية في تخصيص الموارد .

(Cox , 1994 &, Lockamy) .

ان قياس الأداء بالمعنى الاستراتيجي يعتبر وسيلة هامة لضمان سير المنظمة على المسار الصحيح في تحقيق أهداف المنظمة وكآلية رصد مستخدمة من قبل مالكي المنظمة في حالة أدارتها من غير الملاك ، وتقاد مقاييس الأداء بالأداء الفعلي ومرتبطة بإستراتيجية المنظمة ،ويؤيد هذا الرأي عدد من الباحثين الذين لاحظوا بأن مقاييس الأداء يجب أن توضع على أساس أهداف المنظمة الإستراتيجية لكي يتمكن العاملين من فهمها والالتزام بتحقيق الأهداف ، (Kaplan , 1983)

وينبغي أن يكون نظام قياس الأداء جيد داخل بيئة العمل المعاصرة كأن يقدم الدعم للالتزام بأهداف المؤسسة والإجراءات (الناس - الثقافة) ، وعوامل النجاح الرئيسية ،منطلق من العملاء ، ملائم للبيئة الداخلية والخارجية ، طور بجهود مشتركة من كافة المستويات سواء من أعلى إلى أسفل ومن أسفل إلى أعلى ، معلوم ومتكامل في جميع أنحاء المؤسسة ، يركز على إدارة الموارد والمدخلات، وليس فقط التكاليف، ملتزم بتقديم التغذية المرتدة العملية ، داعم للتعليم الفردي والتنظيمي. (كامل ، 2005) .

وعلى الرغم من أن هناك اتفاقا على أن الخصائص المذكورة تحسن من مقاييس الأداء، ولكن كيفية قياس الأداء في الواقع لا تزال عملية مبهمة وتمثل "الصندوق الاسود" للعديد من المنظمات، لا سيما ان مقاييس الأداء المستخدمة في منظمة ما قد لا تكون ملائمة لشركة أخرى لديها وضعاً مختلفاً أو مجموعة مختلفة من ظروف . (Gitman , 2000)

ان تحديد أداء المنظمة يعتمد بشكل كبير على هدف المنظمة والإستراتيجية وبالتالي فهو فريد من نوعه ، وتشمل مقاييس الأداء الرئيسية للعديد من المنظمات عادة مجموعة من المقاييس مكونة من فئتين رئيسيتين: المقاييس المالية و المقاييس غير المالية. (Gilbert , 1993) .

المقاييس المالية التقليدية

وينعكس الأساس الاقتصادي للمقاييس المالية في تعريف المحاسبة... "عملية تحديد وقياس وتوصيل معلومات اقتصادية للسماح بالحكم واتخاذ القرارات من قبل مستخدمي المعلومات" (جمعية المحاسبة الاميركي في بيان لنظرية المحاسبة الأساسية، 1966).



المساهمة في سوق العراق للأوراق المالية

وتهدف مختلف مقاييس الأداء المالي لتقييم فعالية وكفاءة التشغيل للاقسام التي تستخدم رأس المال والموارد لخلق قيمة للمساهمين ، كما أنها توفر المعلومات المالية للمستثمرين الحاليين والمحتملين وغيرهم من المستخدمين المهتمين من خلال التقارير فصلية وسنوية المختلطة بما في ذلك الميزانية وصحائف، وبيانات الربح والخسارة وبيانات التدفق النقدي.

وتستخدم مجموعة متنوعة من المقاييس المحاسبة المالية من أجل تقديم المعلومات ، ومن ضمن أكثر المقاييس استخداما ما يلي: الأرباح، والتدفق النقدي، والعائد على الاستثمار (ROI)، والعائد على الأصول (ROA)، العائد على حقوق المساهمين (ROE)، والعائد على رأس المال العامل، والأرباح على الاسهم ، وحصة / نسبة الأرباح، والعائد على المبيعات، ودوران الأصول، والنفقات العامة / نسبة المبيعات، الخ ، (Klein , 1996 & Kaplan

ويحتسب العائد على الاستثمار (ROI) بتقسيم الدخل على الاستثمار، فان كان العائد على الاستثمار إيجابيا فيشير إلى أن العائد على استثمار تجاوز تكلفة التمويل المؤسسية ، العائد على الموجودات (ROA) هي نسبة الربحية يحسب بقسمة الأرباح قبل الفوائد والضرائب إلى إجمالي الموجودات ومؤشرا على صحة المؤسسة المالية العامة ، ان ارتفاع العائد على الأصول المؤسسية يعني قدرتها على جمع الأموال بشكل أكثر سهولة وبأسعار زهيدة في الأوراق المالية لأنها توفر فرص أفضل عائد على الاستثمار للمعنيين، دوران الأصول (ATO) هو مقياس لقيمة مبيعاتها السنوية الناتجة عن كل دولار من الأصول (المبيعات / الأصول). العائد على حقوق المساهمين (ROE) هي نسبة الربحية من صافي الأرباح مقسوم الأسهم ويوفر المساهمين مع مؤشر النسبية للعائد على هذه الاستثمار في المؤسسة. العائد على رأس المال الموظف (ROCE) يقوم على أساس ما قبل الضرائب الأرباح (الدخل الصافي للولايات المتحدة وكندا)، بالإضافة إلى الفائدة، مقسوما على رأس المال العامل في بداية السنة المالية، وتركز أكثر المقاييس الأخرى على مبيعات المؤسسة، بما في ذلك العائد على المبيعات وشامل النفقات العامة / نسبة مبيعات. المقاييس المتعلقة ربحية السهم والسعر / الأرباح نسبة (PE) تتصل مباشرة إلى سعر سهم المؤسسة. نسبة السعر للدخل لسهم شركة هو سعر السهم في السوق مقسوما على كسب الثابت للسهم الواحد (حسب آخر سعر معلن). وسوف تختلف مع تقييم السوق من المخاطر التي ينطوي عليها . (Atkinson , 1997: 37 & wills) .

على الرغم من وضوح موضوعيتها فان المقاييس المالية محفوفة بعدد من القيود التي يجب ادراكها ولربما من أبرزها المقاييس المالية تبحث بنظرة رجعية ولا تعكس نتائج الإجراءات الإدارية على المدى الطويل والمستقبل ، لذلك فانه في عالم متغير قد يكون من الخطأ الافتراض بتكرار النتائج السابقة مع تغير الظروف (Yakhou , 2005 & Dorweiler) ، من الناحية المثالية فان الهدف المقصود من المعلومات المحاسبية المالية أن تقدم تقريرا موضوعيا للأحداث الاقتصادية المؤسسية ، ومع ذلك في الواقع فان البيانات المالية هي متطلبات قانونية تؤكد بان ادارة المنظمه تقوم بالممارسة المنظماتيه على اكمل وجه وتقدم معلومات إضافية عن المنظمه وبالتالي مصداقية اكبر للمنظمه.



وقد يكون الاختيار الفعلي للسياسات المحاسبية تعكس أهداف إدارة المنظومة في السبل التي قد تكون أو لا تكون متفقة مع مصالح أصحاب المصلحة الآخرين مثل خطط التعويض ومخططات المكافأة ، على الرغم من أن السياسات المحاسبية تسعى إلى تنظيم مصالح الإدارة بشكل وثيق مع المساهمين ولكن قد تكون النتيجة الفعلية لصالح تفضيل وسيلة من المحاسبة على أخرى ، أي تلك الأساليب التي هي الأكثر احتمالاً لإظهار النتائج التي تزيد من دفعات المالية لمديرين المشرفين على المحاسبة . (Hanger,1995&, Wheelen) .

على سبيل المثال ان استخدام الأرباح التشغيلية أو غيرها من المقاييس المالية كمقياس وحيد للحوافز قد يشجع الإدارة على التركيز على المدى القصير وربما تشويه عملية اتخاذ القرارات ، وعلى سبيل المثال، فإن الإتفاق الجاري على البحث والتطوير يقلل من الأرباح المحاسبية للفترة ولكن يولد عائد كبير وإن كان ذلك غير مؤكد في المستقبل ، ولهذا السبب فستميل الإدارة إلى خفض مصاريف البحث والتطوير لتحسين مقاييس الاداء الربحية على الرغم من أنها تضحي على المدى الطويل (Hoffer,1982 & Cowen).

وبناء على هذه القيود فإن العديد من وجهات النظر اتفقت على أهمية توسيع نطاق المحاسبة المالية نموذج لإدراج تقييم للأصول غير الملموسة المؤسسة والأصول الفكرية، مثل منتجات عالية الجودة والخدمات، ودوافع و الموظفين من ذوي المهارات (عن طريق قياس رأس المال البشري)، ومدى الاستجابة التي يمكن التنبؤ به والعمليات الداخلية، ورضى العملاء لتعكس الأصول و القدرات التي تعتبر بالغة الأهمية لتحقيق النجاح اليوم والغد في البيئة التنافسية .

المعايير المستخدمة في تقييم الأداء:

بضوء مقاييس الأداء يمكن الحكم على مستوى الأداء من خلال المعايير التالية : (الطيباوي، 2012 ، 92)

- المعيار التاريخي: يمثل مستوى الأداء للسنوات السابقة معياراً تاريخياً، يعد هذا المعيار فعالاً عندما يتم الحكم على مستوى تحسن أو تدهور الأداء عبر الزمن، ولكنه لا يعطى مؤشراً عن مستوى الرضا عن هذا الأداء.

- المعيار المستهدف: يعكس مستويات الأداء المعقولة، وتعد الجهات الحكومية هذه المعايير المعيارية بضوء تجربتها السابقة.

- معيار الأداء المنافس: تستخدم الجهات الحكومية قواعد المقارنة معايير للأداء، فهي تقارن الأداء الفعلي مع الأداء المتحقق لأحد منافسي المؤسسة.

المعيار المطلق: وهي معايير نظرية، كمعيار العيوب الصفيرية الذي تطبقه الشركات اليابانية، وقد لا يتحقق في التطبيق لكنه يبقى معياراً تسعى المؤسسة لتحقيقه لتحسين العمليات.



دور رأس المال الفكري في تعزيز الأداء المالي لعينة من الشركات المساهمة في سوق العراق للأوراق المالية

العلاقة بين رأس المال الفكري والأداء المالي :

تستمد العلاقة بين رأس المال الفكري والأداء المالي جذورها من ضرورة توجه منظمات الأعمال نحو تقييم رأس المال الفكري وتحديد مستوى إسهامه في تفسير تباين ربحيتها ، ودور ذلك في كسب المزيد من المزايا التنافسية التي ما إن استمرت على ذلك حتى تحولت الى مزايل تنافسية مستدامة تعكس مستويات أداء متقدمة لمنظمات الأعمال في بيئة تنافسيها سريعة التغيير .

فلم تعد معايير المحاسبة المالية التقليدية وحدها قادرة على تقدير القيمة الحقيقية الصحيحة للمنظمة بتركيزها على قياس قيمة الموجودات المادية دون نظيراتها المعرفية غير الملموسة وما تضيفه من قيمة إضافية متوقعة تسهم في تفسير قسم كبير من تباين ربحية منظمات الأعمال بوصفها بعداً رئيساً من أبعاد أدائها المالي. (Fathi, Farahmand and Khorasani, 2013: 9)

وتأسيساً على ذلك ، تحتاج منظمات الأعمال التي تتطلع باستمرار الى تحقيق مزايا تنافسية تتفوق فيها على المنافسين لها في السوق ، الى الوعي بحقيقة يتصل مضمونها في أنه يتعذر عليها تحقيق ذلك المبتغى مالم توظف رؤوس أموالها المتاحة لديها من الموارد المادية التي يجسدها رأس المال المادي بمعناه المالي ، والموارد المعرفية غير الملموسة التي يجسدها رأس المال الفكري بمكوناته الأساسية الثلاث التي تتمثل في كل من رأس المال البشري ، ورأس المال الزبائني ، ورأس المال الهيكلي في تعزيز أدائها بما فيه المالي بعد مواصلة كسب مواقع تنافسية متقدمة في السوق تقتزن بعدد من المزايا التنافسية في مجالاتها المختلفة. (Iswati and Anshori, 2007:1396)

وفي هذا الخصوص ، أثبتت العديد من الدراسات السابقة (e.g., Bannany, 2008; Chen et al, 2005; Tan et al, 2007) وجود علاقة طردية إيجابية التأثير وبدلالة إحصائية بين رأس المال الفكري والأداء المالي لمنظمات الأعمال في مختلف البيئات والأسواق (Wang, 2011:8-9) ، الأمر الذي يفرض على منظمات الأعمال قاطبة جدوى تشخيص رأس المال الفكري المتاح لديها وتقييمه ومعرفة تأثيراته في أدائها الحالي والمتوقع على حد سواء .



المبحث الرابع / الجانب العملي

عرض النتائج ومناقشتها :

يعالج هذا المبحث نتائج الأحصاء الوصفي للمتغيرات وعرض نتائج الاختبار ومناقشة مضامينها عبر فقرتين رئيسيتين وعلى النحو الآتي تفصيله :

أولاً: الأحصاءات الوصفية للمتغيرات

جرى تبني عدد من أدوات التحليل الوصفي التي تألفت من الأوساط الحسابية، والانحرافات المعيارية، والقيم القصوى والدنيا، وقيمة المدى الذي يمثل حاصل الفرق بينهما.

يعرض الجدول (3) نتائج الوصف الأحصائي للمتغيرات ، والذي يتبين منه أن الوسط الحسابي الخاص بنسبة* قيمة رأس المال الفكري الى مجموع الموجودات للشركات المدروسة جميعها بلغ (464) وبما يؤثر قيمة فعلية للموجود المعرفي المتراكم لدى شركات العينة في سوق العراق للأوراق المالية، مما يقود الى ضرورة دراسة تأثير هذا التباين في قيمة رأس المال الفكري على مستوى الشركات المدروسة في مستويات أدائها المالي بالتركيز على ربحية كل منها وبدلالة كل من العائد على الموجودات والعائد على حق الملكية .

رأس المال الفكري = القيمة السوقية - القيمة الدفترية

الجدول (3) نتائج الأحصاء الوصفي للمتغيرات

المدى Range	أدنى قيمة Minimum	أعلى قيمة Maximum	الانحراف المعياري Std. Deviation	الوسط الحسابي Mean	التفاصيل
4.46	-0.29	4.17	1.097	0.464	قيمة رأس المال الفكري
0.34	0.004	0.34	0.075	0.06	العائد على الموجودات
0.36	0.01	0.37	0.085	0.103	العائد على حق الملكية



ثانياً: اختبار الفرضيات

كرست الفقرة الحالية لأغراض اختبار فرضيتنا البحث باستعمال نموذج الانحدار الخطي في إطار جدول تحليل التباين على وفق الآتي :

• اختبار الفرضية الأولى:

شكلت الفرضية الأولى للبحث إستنباطاً منطقياً لما تمخضت عنه مراجعة الأدبيات بصدد العلاقة بين قيمة رأس المال الفكري والأداء المالي لمنظمات الأعمال ، خصوصاً في مجال الربحية وقياساتها باستعمال العائد على الاستثمار في الموجودات والعائد على حق الملكية ، مما ألزم ضرورة صياغة فرضية محددة للارتباط بين المتغيرين نصت على وجود علاقة ارتباط معنوية إحصائياً بين قيمة رأس المال الفكري والأداء المالي بالتركيز على بعد الربحية .

وبعد إجراء التحليلات الأحصائية اللازمة وحساب معامل الارتباط الخطي البسيط بين المتغيرين المدروسين ثبت كما هو مبين من الجدول (4) معنوية هذه العلاقة الأيجابية القوية بين المتغيرين معنوية تامة ($P=0.000$) بعد أن كانت قيمة معامل الارتباط (0.632) بالنسبة لمقياس الربحية الأول الذي جسده العائد على الموجودات و(450) بالنسبة الى مقياس الربحية الثاني الذي تمثل بالعائد على حق الملكية وبمستوى دلالة إحصائية (5%) ، و تؤكد هذه النتيجة الارتباط الخطي طردي الاتجاه بين المتغيرين المدروسين وبما يقود الى القول بأن زيادة قيمة رأس المال الفكري التي تمثل القيمة الإضافية التي يبدئها السوق المالية للشركة فوق قيمتها الدفترية للتعبير عن قيمة موجوداتها المعرفية غير الملموسة، تؤدي الى ارتفاع مستويات الربحية بدلالة كل من العائد على الاستثمار في الموجودات والعائد على حق الملكية على التوالي ، والعكس صحيح، إذ من المتوقع تراجع مستوى الأداء المالي للشركات المدروسة بدلالة ربحيتها في حال تراجع قيمة رأس المال الفكري وبما يؤيد صحة الفرضية الأولى للبحث ومنطقية إستنباطها .

الجدول (4) نتائج اختبار الارتباط الخطي بين قيمة رأس المال الفكري والربحية

التفاصيل	معامل الارتباط R	قيمة t المحسوبة	قيمة t الجدولية	معنوية الاختبار
العائد على الموجودات	.632	4.318	2.47	تام المعنوية (0.000) .sig
العائد على حق الملكية	.450	2.665	1.70	معنوي (=P.013)

• اختبار الفرضية الثانية:

يحتاج اختبار الفرضيات توظيف أساليب الاستدلال الإحصائي بما فيها نماذج الانحدار الخطي بين المتغيرات، إذ أن الارتباط لا يعمل على قياس العلاقات السببية بين المتغيرات، وعلى هذا الأساس وبهدف التثيت من نتائج الجهود المعرفية السابقة بشأن فرضية التأثير المستنبطة من النظرية، جرت صياغة فرضية إنصرفت الى قياس التأثير المتوقع لقيمة رأس المال الفكري في ربحية الشركات المدروسة عينة البحث.



المساهمة في سوق العراق للأوراق المالية

ويبين الجدول (5) نتائج إختبار علاقة الأتحدار بين قيمة رأس المال الفكري كمتغير تفسيري والربحية كمتغير إستجابة جرى قياسه بأستعمال مؤشرين هما العائد على الموجودات والعائد على حق الملكية لرفع مستوى كفاءة الأختبار والتحقق التجريبي من دقة النتائج على نحو أفضل ، وقد أثبتت نتائج الأختبار وجود تأثير تام المعنوية إحصائياً لقيمة رأس المال الفكري في العائد على الأستثمار بالموجودات كمقياس للربحية ، إذ يتوقع أن يزداد معدل العائد المذكور بمقدار يعادل قيمة معامل بيتا البالغة (044.) لو إزدادت قيمة رأس المال الفكري بوحدة واحدة وبما يعكس إتجاه العلاقة الصحيحة بين المتغيرين ، وقد فسر تباين قيمة رأس المال الفكري من تباين العائد على الموجودات ما نسبته (400.) بدلالة معامل التحديد أو التفسير تام المعنوية كذلك على وفق إنموذج الأختبار المستعمل ، ولعل الباقي من التباين تفسره متغيرات أخرى خارج الأنموذج الحالي والتي من المؤمل أن تصلح أساساً لأجراء دراسات مستقبلية لاحقة في هذا الخصوص .

كما أكدت نتائج الأختبار مرة أخرى معنوية تأثير قيمة رأس المال الفكري في ربحية الشركات المدروسة عندما جرى الأختبار بعد قياسها بموجب العائد على حق الملكية ، إذ يظهر من الجدول (5) أن التغير المعنوي بنسبة دلالة إحصائية (5%) في قيمة رأس المال الفكري بوحدة واحدة يقود الى تغيير طردي مقابل قدره (035.) بدلالة معامل بيتا في قيمة العائد على حق الملكية ، مما يفضي للقول بأن ربحية الشركات مرهونة في جانب منها بأرتفاع قيمة الموجودات المعرفية للشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية ، وذلك بعد أن فسر تباين قيمة رأس المال الفكري مانسبته (202.) بدلالة معامل التحديد من تباين العائد على حق الملكية بعد أن كان كل من النموذج الكلي للأختبار ومعامل التحديد معنوياً بمستوى الدلالة المذكور نظراً لأرتفاع قيمة إحصاءة الأختبار (F) المحسوبة (7.102) أزاء قيمتها الجدولية البالغة (4.20) ، وهذا يدل في النتيجة النهائية الى صحة الفرضية الثانية للبحث وسلامة ما بنيت عليه من وجود علاقة حقيقية صحيحة طردية الإتجاه بين قيمة رأس المال الفكري والأداء المالي للشركات بدلالة ربحيتها .

الجدول (5) نتائج إختبار تأثير قيمة رأس المال الفكري في الربحية

التفاصيل		العائد على الموجودات		العائد على حق الملكية	
		القيمة	معنوية الأختبار	القيمة	معنوية الأختبار
معامل إنحدار قيمة رأس المال الفكري β_1	إحصاءة الأختبار t المحسوبة	044.	تام المعنوية (=P.000)	035.	معنوي (=P.013)
		4.318		2.665	
قيمة t الجدولية		2.47	تام المعنوية (=P.000)	1.70	معنوي (=P.013)
معامل التحديد R^2		400.		.202	
إحصاءة الأختبار F المحسوبة		18.649		7.102	
قيمة F الجدولية		7.64		4.20	



دور رأس المال الفكري في تعزيز الأداء المالي لعينة من الشركات المساهمة في سوق العراق للأوراق المالية

المبحث الخامس / الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

- يمارس رأس المال الفكري دوره الحاسم في تعزيز مستويات الأداء المالي لمنظمات الأعمال بالتعااض مع نظيره المالي من أنه يمثل قيمة الموجود المعرفي الذي بات يشغل حيزاً كبيراً إن لم يكن الأكبر في تبرير إستثمارات تلك المنظمات في موجوداتها كافة بما فيها الموجودات غير الملموسة وقيمة الإستثمار فيها .
- أكدت نتائج التحليل صلاحية أنموذج الاختبار في تفسير العلاقة بين قيمة رأس المال الفكري والأداء المالي للشركات المدروسة عينة البحث بالتركيز على ربحيتها والتنبؤ باتجاهاتها المستقبلية المتوقعة بعدما أثبتته نتائج الأتحاد من معنوية إحصائية بين المتغيرات المدروسة في ظل تكرار عملية الاختبار نظراً لتعدد قياسات الربحية عبر إستعمال مقياسي العائد على الموجودات والعائد على حق الملكية ، ومن ثم الاتجاه الطردي المشفوع بقوة العلاقة بين المتغيرين المدروسين .
- وهذا يعني أن الموجودات المعرفية للشركات المدروسة وما تحمله من قيمة في سوق العراق للأوراق المالية ، على الرغم من عدم تضمينها في القوائم المالية لتلك الشركات ، فسرت تباين كل من العائد على الموجودات والعائد على حق الملكية بوصفها المقياسين الأساسيين المستعملين في قياس ربحية الشركات الخاضعة للدراسة تفسيراً لربما يستدل منه إتاحة فرصة تحقيق عوائد عالية على الإستثمار في مختلف الموجودات والأسهام في تغطية كلف الحصول على تلك الموجودات وبما يقود الى تحقيق قيمة مضافة يستحوذ فيها الإستثمار في رأس المال الفكري وقيمتها المتحققة تبعاً لذلك على حيزاً كبيراً أو قد يكون الأكبر مقارنة مع الإستثمار في بقية الموجودات .
- إن إسهام قيمة رأس المال الفكري في تفسير تباين ربحية عينة الشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية إنما تدل في حقيقتها ، بشكل أو بآخر ، الى تأثير المكونات الأساسية لرأس المال الفكري سواء رأس المال البشري ، أو رأس المال التنظيمي ، أو رأس المال الزبائني في مستويات الربحية مقياساً لأداء تلك الشركات.

ثانياً : التوصيات :

- ينبغي للشركات المساهمة في سوق العراق للأوراق المالية بدراسة إمكانية تضمين قوائمها المالية قيمة موجوداتها المعرفية نظراً لأرتباطها المباشر ، حالها حال بقية الموجودات ، بمستويات الأداء المالي لتلك الشركات ومثيلاتها بعدى الرجوع الى المعنيين كافة في هذا المجال والبحث في إمكانية الفوز بتشريع مالي يقضي بذلك في إطار الأصول والأعراف والمبادئ المحاسبية علاوة على النظم المحاسبية ذاتها .
- وعلى هذا الأساس ، من غير الصحيح إغفال الدور الحيوي الذي يلعبه الإستثمار في الموجودات المعرفية غير الملموسة أو رأس المال الفكري أسوة بنظيره المالي في تعزيز ربحية منظمات الأعمال ورفع مستويات الأداء فيها ومن ثم محاولة الحفاظ على تحقيق قيم سوقية تفوق القيم الدفترية وبما يفضي الى تحقيق قيم عالية لرأس المال الفكري تنعكس إيجاباً على الأداء المالي لعموم منظمات الأعمال في بيئة أسواقها المالية .



- ضرورة التحقيق في مسألة ما إذا كان بالأمكان إجراء دراسات مستقبلية تركز على دراسة كل مكون من مكونات رأس المال الفكري ، منفرداً ومجتمعاً ، في الأداء المالي ومن ثم معرفة المكون الأكثر تأثيراً في ذلك .

المصادر العربية

أولاً : المصادر العربية :

- الحليم ، ناصر ، (2005) ، دمج مؤشرات الاداء البيئي في بطاقة الاداء الموزون ، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية ، جامعة الزرقاء ، العدد 21 ، عمان ، الاردن .
- الخناق ، سناء ، (2005) ، مظاهر الاداء الاستراتيجي والميزه التنافسيه ، مطبوعات الملتقى العلمي المؤسساتي ، الاداء المتميز للمنظمات والحكومات ، كلية الحقوق للعلوم الاقتصادية ، جامعة ورقلة ، الجزائر .
- الطيباوي ، وضاح عدنان ، (2012) ، اطروحة دكتوراه ، جامعة لاهاي ، ص 77-92 ، كلية الاداره والاقتصاد ، ادارة وقياس الاداء في الصناعات المصرفيه الكويتيه .
- العزاوي ، محمد عبد الوهاب ، (2013) ، مؤشرات الاداء ، بحث مقدم الى مؤتمر جامعة الزيتونه ، عمان ، الاردن .
- العزاوي ، محمد ، عبد الوهاب ، . (2004) ، توزيع بطاقة الأداء المتوازن كنظام لتعزيز الأداء الإبداعي للمنظمات .
- بلوط ، حسن ، (2003) ، ادارة الموارد البشريه مدخل استراتيجي ، دار النهضه للطباعة ، بيروت ، لبنان .
- جمعية المحاسبه الامريكيه ، (1966) ، بيان لنظرية المحاسبه الاساسيه .
- خالد بني حمدان ، (2002) ، نظم معلومات الموارد البشرية واثرها في بناء رأس المال الفكري وتحقيق الميزة التنافسية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة بغداد العراق .
- دودين ، ا. ي ، (2009) ، معوقات استخدام بطاقة الأداء المتوازن في البنوك التجارية الأردنية ، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية ، التاسع ، العدد 21 .
- زايد ، عادل محمد ، (2004) ، تطبيق مدخل تقسيم الأداء المتوازن في القطاع الحكومي ، بحث نوقش في الندوة العلمية للأساليب الحديثة في قياس الأداء الحكومي ، مصر القاهرة .
- زهير ، ثابت ، (2001) ، كيف تقيم اداء العاملين والشركات ، دار قباء للنشر ، القاهرة ، مصر .
- سلمان ، قيس حمد ، (2005) ، ادارة المعرفة الشاملة واثرها في الفاعلية التنظيمية على وفق مدخل رأس المال الفكري : دراسة ميدانية في وزارة الكهرباء ، أطروحة دكتوراه ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة بغداد .
- عبد الباري ، ابراهيم ، (2003) ، تكنولوجيا الاداء البشري في المنظمات ، منشورات المنظمه العربيه للتنمية الاداريه ، القاهرة ، مصر .
- عبد الباقي ، صلاح الدين ، (2002) ، الجوانب العلميه والتطبيقيه في ادارة الموارد البشريه في المنظمات ، الدار الجامعيه للتوزيع والنشر ، الاسكندريه ، مصر .



- كامل ، بربر ، (2000) ، ادارة الموارد البشرية وكفاءة الاداء التنظيمي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- نجم ، عبود نجم ، (2008) ، ادارة المعرفة : المفاهيم والاستراتيجيات والعمليات ، الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- نجم ، عبود نجم ، (2004) ، قياس وتقييم انتاجية العمل المعرفي في الشركات كثيفة المعرفة ، بحث مقدم الى المؤتمر الخامس ، جامعة الزيتونة ، عمان ، الاردن .

المصادر الاجنبية :

- Atkinson, A. A., Waterhouse, J. H & ., Wells, R. B. 1997. A stakeholder approach to strategic performance measurement. Sloan Management Review(Spring): 25-37.
- Banker, R.D., Chang, H. and Pizzini, M.J., (2004), The balanced scorecard: judgmental effects of performance measures linked to strategy, Accounting Review, Vol.79 No.1. 3.
- Bannany, Magdi(2008), "A Study of Determinants of Intellectual Capital Performance in Banks: the UK case," Journal of Intellectual Capital, Vol.9, N0.3, pp.487-498.
- Barney, J.B., Wright, M. and Ketchen, D.J.Jr.,(2001), The resource based view of the firm: ten years after 1991, Journal of Management, Vol. 27 N0.6.
- Bassi, L. J., (1997), Harnessing The Power of Intellectual Capital, Training and Development, 51 (12).
- Bontis, n., Dragonetti, N.C., Jacobsen, K. and Roos, G., (1999), The Knowledge toolbox : a review of the tools available to measure and manage intangible resources, European Management Journal, Vol.17No.4.
- De Roos AJ, Blair A, Rusiecki J, Hoppin JA, Svec M, Dosemeci M., (2005), Cancer incidence among glyphosate-exposed pesticide applicators in the Agricultural Health Study cohort, Environ Health Perspect.
- Dorweiler, V.P. & Yakhou, M.(2005), Scorecard for academic administration performance on the campus, Managerial Auditing Journal, Vol.20 No.2.
- Eccles , Robert G.(1991) , performance measurement manifesto , Hurra Business review ,voi.69,No.I.
- Edvinsson, L. and Malone, M.S. (1997), Intellectual Capital: Realizing Your Company's True Value by Finding its Hidden rain power, Harper Business, New York, NY.
- Elena, S., (2004), Knowledge management and intellectual capital in European universities, paper presented at workshop organized by the Graduate Program Entering the Knowledge Society and the Institute for Science and Technology Studies, Bielefeld University, Bielefeld, 11-13 November.
- Fathi,Saeed&Farahmand ,Shekoofeh and Khorasani,Mahnaz,(2013),Impact of Intellectual Capital on Financial Performance, University of Isfahan, Iran,January, Vol. 2, No. 1 ISSN: 2226-3624.
- Gilbert, ralton,(1993), Supervision of under-capitalized banks, there acase for change,federal reseve of,lonis review,Vol.73,No5.



- Gitman LawrenceJ, (2000), Principles of managerial finance,Donnells and sons company.
- Gulyani, S., and D. Talukdar, (2008), Slum Real Estate: The Low-Quality High-Price Puzzle in Nairobi's Slum Rental Market and Its Implications For Theory and Practice, World Development, NO.36 (10).
- Hofer C.W.,(1993), Rov Rova anew measure For Assissing organizational Performance,Strategic Management,Vol, PP.43-55.
- Iswatia&MuslichAnshoria,(2007)The Influence of Intellectual Capital to Financial Performance atInsurance Companies in Jakarta Stock Exchange (JSE), Proceedings of the 13th Asia Pacific Management Conference, Melbourne, Australia, 2007, 1393-1399.
- [James Clifford](#), (1997), Routes Travel and Translation in The Late Twentieth Century, Harvard University Press, Printed in The United States of America.
- Kaplan, R. S. & Atkinson, A. A. 1998. Advanced Management Accounting (Third ed.). New Jersey: Prentice Hall. Inc.
- Kaplan, R. S. & Klein, N. 1996. Chemical bank: Implementing the Balanced Scorecard, Case Studies from Harvard Business School: Implementing the Balanced Scorecard: Harvard Business School Publishing.
- Kaplan, R. S. & Norton, D. P. 2001b.Transforming the Balanced Scorecard from Performance Measurement to Strategic Management: Part 1.Accounting Horizons, 15(1): 87-104.
- Kaplan, R. S. & Norton, D. P. 2001c.Transforming the Balanced Scorecard from Performance Measurement to Strategic Management: Part 2.Accounting Horizons, June: 147-160.
- Kaplan, R. S. 1983. Measuring manufacturing performance: A new challenge for managerial accounting research. The Accounting Review(October): 686-705.
- Lockamy, A. & Cox, J. F. 1994.Reengineering Performance Measurement: How to Align Systems to Improve Processes, Products, and Profit. New York: Richard D. IRWIN, INC.
- Low [Pam, Kalafut](#), P., (2002), Invisible Advantage :How Intangibles Are Driving Business Performance, Perseus, Cambridge.
- Marr, B., (2004), Measuring intangible assets- the state of the art, Measuring Business Excellence, Vol.8,No.1.



**دور رأس المال الفكري في تعزيز الأداء المالي لعينة من الشركات
المساهمة في سوق العراق للأوراق المالية**

- Miller Kent D. ,& Bromiley Philip , (1990), Strategic Risk and performance an analysis of alternative Risk measures Academy Management Journal , Vol.33,No4,PP,756-779.
- Petty, R. & Guthrie, J., (2000), Intellectual Capital literature Overview: Measurement, reporting and management, Journal of Intellectual Capital, Vol. 1 NO.2.
- Robins , Jemes & Wiersema Margrethe F., (1995) , Aresource Based Approach to Mulfibusiness Financial Performance Strategic management Journal, Vol.16,No4,May,PP.277-299.
- Salem, H. (2003). Organizational Performance Management and The Lebanese Experience. *Meeting on the innovation of public in Public administration in the Euro-Mediterrian Region*
- Stewart, T.A., (1994), Brainpower, fortune, 3June.
- Sullivan, P.H., (2000), Value _Driven Intellectual Capital: How to Convert Intangible Corporate Assets into Market Value, Wiley ,New York, NY.
- Teece, D.J., (2000) ,Managing Intellectual Capital: Organizational, Strategic, and Policy Dimensions, Oxford University Press, Oxford,p;32-75.
- Wang, Mu Shun,(2011), Intellectual Capital and Firm Performance, Assistant Professor of Department of Money and Banking, Kainan University, No.1 Kainan Road, LuzhuShiang, Taoyuan 33857, Taiwan.
- Wheelen,thomsl &HungerJ,David,(1995),strategic management Addison Wesley publishing company.



The role of intellectual capital in promoting financial performance anapplied study on a sample of the companies listed inIraq stock exchange

Abstract

The interest in the intellectual capital and its development is a civilized necessity imposed by the requirements of the times and cannot imagine an advanced society in its potential productivity in poor efficiency of human capital, and features the work environment change permanently, putting management of financial companies against a constant challenge toward cope with new developments in this changing environment and this is not taken unless owned by these companies a qualified human resources and the provision of Culture organizers have, which manifested itself with the research problem by the following two questions:

1. Did the intellectual capital value specific financial and quantifiable data on the use of the financial situation of the companies and their financial markets environment?

2. Did the value of intellectual capital in the event of corporate profitability measured explain variation as one in which the dimensions of the financial performance are materialized?

The aim of the research into the possibility of measuring intellectual capital quantitative research into the possibility of measuring intellectual capital using quantitative measurements of financial sense to try the financial evaluation of the intangible assets of the knowledge of the companies studied sample. Experimental Investigation of the relationship between the value of the intellectual capital and the profitability of a number of Iraqi companies listed and traded in the Iraqi market for securities and to investigate the nature of that relationship, the direction and the significance.

The research sample is consisted of (30) of the total company Iraqi companies listed and traded in the Iraqi, which are (73) companies in 2012. The most prominent results are the validity of the model test in the interpretation of the relationship between the value of intellectual capital and financial performance of the companies studied focusing on profitability, and forecast the trends expected future after he demonstrated regression results of statistically significant between the variables studied in the light of repeat testing process because of the multiplicity of measurements of profitability through the use of standard return on assets and return on the right of ownership, and then the direction as supplemented strongly exponential relationship between the two variables studied. With regard to the recommendations of the research, it has emerged; including the need to investigate the question of whether it was possible to conduct prospective studies focused on the study of each component of intellectual capital, individually and collectively, with its effect on the financial performance and then find out the most influential component in it.

Key words: intellectual capital, market value, book value, financial performance, return on investment, return on the right of ownership.